مدينة اجدابيه دراسة في أحوالها العامة
من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

أ.م.د. انعام حسين احمد
كلية التربية الجامعة المستنصرية

الملخص:

تعد دراسة المدن من المواضيع التي يعنى بها الباحثين، وذلك لما تمثله هذه الدراسات من إضافات للمكتبة التاريخية، لاسيما وان دراسة الحواضر الاسلامية في المشرق او المغرب فقد درست وبرزت جوانبها العامة، الا ان هناك مدن أخرى لم يسلط الضوء عليها لدراستها بالرغم من مكانتها السياسية و الاقتصادية و العلمية فمن هنا جاءت رغبتنا لتسليط الضوء على مدينة اجدابيه او لاجدابيا بالإلف كما تذكرها بعض المصادر ، ودراسة مقومات المدنية من قبل الإسلام والى دخول القبائل الإعرابية لبلاد المغرب وإنهاء دور هذه المدينة في القرن الخامس الهجري .

واجدابيا مدينة من مدن اقليم برقة، كان لها دور اقتصادي واضح أيام السيطرة الرومانية حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة لبلاد السودان وبلاد البحر المتوسط، حيث كان لموقعها الجغرافي أهمية كبيرة، اهلها للقيام بهذا الدور مما جعل الرومان يقوموا بتحصين المدينة و الدفاع عنها، كذلك أيام الفتح الإسلامي لها أدرك المسلمون هذه الأهمية الاقتصادية و التجارية لاسيما الدولة الفاطمية التي اهتمت بها وجعلتها طريقاً للوصول الى مصر.

المقدمة:

تعد دراسة المدن الاسلامية من الدراسات التي اهتم بها الباحثون و الدارسين في هذا المجال، وذلك لما تمثله هذه الدراسات من اهمية في تسليط الضوء على كافة الجوانب السياسية و الاقتصادية و الادارية و العمرانية والاجتماعية فضلا عن دراسة الاوجه العلمية لهذه المدن.

لقد لعبت الحواضر الاسلامية في المشرق و المغرب دوراً بارزاً فسلط الضوء عليها، وبقيت مدن مغمورة لم يلتفت اليها الباحثين وذلك لقلة المعلومات وندرتها، هذا ما جعلنا

نسلط الضوء لدراسة مدينة اجدابيا او اجدابية وهي احدى المدن المغربية والتي حدودها اليوم في طرابلس الغرب (ليبيا) وذلك لان الخارطة السياسية تتغير حسب مجرى الاحداث العامة لاي مدينة.

برزت المدينة ايام الرومان و العرب المسلمين كقاعدة اقتصادية وتجارية لما تتميز بها من ثروات وخيرات جعلتها في مصاف المدن التاريخية وهذا ماجعل الفاطميون يهتمون بها ويتخذونها طريقاً للوصول الى مصر.

قسم البحث الى مباحث شمل الاول اجدابية لغة واصطلاح وفئات سكانها وديانتها وجغرافيتها وشمل المبحث الثاني الانشطة الاقتصادية و العمرانية سواء الدور او القصور و المساجد و الاسواق ، وشمل المبحث الثالث الحركة العلمية لهذه المدينة وتركيز اهلها على العلوم الدينية و اللغوية و التاريخ .

واعتمدنا في دراستنا لهذه المدينة على مصادر ومراجع مغربية ومشرقية وكتب للطبقات و التراجم ثبتت في هوامش البحث فعلى سبيل المثال ابن عذاري ، البيان المغرب ، وابن الآبار في الحلة السيراء و القاضي عياض، ترتيب المدارك وغيرها من المصادر المهمة للبحث .

واما المشاكل التي واجهتنا فهي تتعلق بقلة او شحة المعلومات عن هذه المدينة مما جعلنا نعتمد المعاجم الجغرافية وكتب الرحلات لبيان موقعها وانشطتها الاقتصادية وكذلك كتب التراجم لمعرفة اعلام المدينة وانشطتهم العلمية بالرغم من قلة الاشارة اليهم ويمكن ارجاع ذلك الى ان الاهتمام بالسياسة و الاقتصاد من قبل المؤرخين كان اقوى من الاهتمام بالنواحي العلمية .

مدينة اجدابيه دراسة في أحوالها العامة من الفتح الإسلامي للمغرب
حتى نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

المبحث الأول :- التاريخ السياسي لمدينة اجدابية المغربية .

أولا : اجدابية لغة واصطلاحاً:-

أصل لفظة اجدابيا لغويا من اجدب أو جدب أي بمعنى القلة وكذلك تطلق على المكان الذي يبس لاحتباس الماء عنه وقيل هو من الأمكنة التي لا ينبت الزرع فيها أي بمعنى الأرض القاحلة [١] .

كذلك يطلق الاسم على معنى البعد عن المكان فيقال جدب الشيء أي بمعنى المد جدبه، فيقال بيني وبين المنزل جدبه أي بعد مكان[٢] .

وأشار ياقوت الحموي إلى الاختلاف في أصل الكلمة فقيل ان أصلها عربي وهو اسم وجمعه جدب أي قلة ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علماً فنسبوا إليه ، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال ويوضح بعد ذلك إن أصل الاسم برأيه أعجمي قائلاً ((و الأظهر انه أعجمي))[٣]، وتكتب اجدابيا بالألف واجدابيه بالهاء وهذا ما أشار إليه ياقوت [٤] .

بينما يوضح البغدادي في مراصده أنها تلفظ اجدابيا و تكتب بالألف [٥] و يشير ابن خرداذبه أنها تسمى اجدابية وأحيانا احذابية وهذا الاسم انفرد به [٦] .

أما عن تاريخ ظهور المدينة فهي من المدن القديمة ما قبل ظهور الاسلام ، وأصل الاسم يرجع إلى الرومان فهي تعرف عندهم باسم (كور نيكلا نوم) ومعناها القلاع الدفاعية ، وقد أنشئها الرومان لحماية الطرق التجارية و القوافل المارة فيها وكان الرومان أول من استوطن فيها قرابة منتصف القرن الأول قبل الميلاد، وقيل إن أصل اللفظة روماني مركب من مقطعين (أجاد - بيا) [٧] .

ويحدد المؤرخون موقع اجدابيه كمدينة بكونها من احواز برّقه وقد أشار المقدسي لذلك قائلاً ((برقة قصبة جليلة عامرة نفيسة كثيرة الفواكه و الخيرات ، وتضم مدن منها ذات الحمام[٨] ، رماده ، اطرابلس[٩] ، اجدابيه، صبره[١٠] ، قابس[١١] ، غافق))[١٢] كذلك جعلها الحميري في حيز برقة أيضا مشيراً إلى أنها تقع في أخر ديار لواتة و لواتة هي إحدى قبائل البربر البتر وهم من بني لوي الأكبر وكانوا يسكنون بكثرة في برقة وضواحيها [١٣] .

ثانياً – موقع وجغرافية مدينة اجدابيه:-

تقع مدينة اجدابية في الاقليم الثالث الذي يطل على البحر الشامي ((البحر المتوسط)) [١٤] بينما اختلف ياقوت وجعل اجدابيه في الاقليم الرابع بدرجة عرض ٣٧ درجة [١٥] .

وبذلك تكون اجدابيه من المدن الساحلية التي تطل على البحر المتوسط وتبعد حوالي٤ أميال [١٦] [١٧]ولديها مرسى على البحر يعرف بالمادور وقيل الماحور [١٨] وهو اسم المرسى الذي يبعد عن المدينة ٦ أميال [١٩] ويشير ياقوت ان هذا المرسى كان به ثلاث قصور بينه وبينها ١٨ ميل[٢٠] هذا من جهة البحر ، اما من جهة البر فهي مدينة قديمة مسورة بسور فيما مضى وتقع في صحصاح من حجر مستتو ولم يبق منها الا قصران في الصحراء [٢١] .

وهي تقع في حيز برقة من جهة الصحراء وتتسم بكونها ذات ارض صفا و أبار منقورة اي(محفورة) فيها وهي طيبة الماء وبها عيون ماء عذب وبساتين ونخيل و اشجار [٢٢] وهي اكثر بلاد المغرب نخلاً واجودها تمراً[٢٣] ومن اشجارها شجرة الأراك او الارك وهو نوع من الاشجار

دائم الخضرة حيث يكثر في وديان المدينة ولهذه الشجرة رائحة زكية وتكون جذورها تحت الارض وثمارها في الأعلى متخذة شكل عناقيد العنب [٢٤] .

وقد أوضح ابن خلدون موقع اجدابيه بدقة سواء من جهة البحر أو الصحراء قائلاً ((موقع اجدابيه في الجزء الثالث من الاقليم الثالث بداية من سرت التي تقع على ساحل البحر ثم خلاء وقفاراي ((صحارى))تجول فيها العرب ثم اجدابيه ثم برقة عند منعطف الجبل))[٢٥] .

ويلاحظ ان أخبار اجدابيه متصلة ببرقة لكونها تقع في احوازها ، وتبعد عنها حوالي ٢٤ ميل وقيل ستة مراحل أي ١٥٢ ميل والاصح ١٤٤ ميل [٢٦] كذلك تتصل بمدينة اوجلة من الجهة الغربية الجنوبية لاجدابيا وهي من أعمالها [٢٧] .

وتتصل بلبد باجدابيه بـ ٢٤ ميل وكذلك الزيتونة تتصل بنفس المسافة [٢٨] ومن المدن الأخرى التي تتصل بها حرير ائلو وتبعد عنها ايضا بـ ٢٤ ميل ، و تتصل بـ (حي نجوة) بـ ٢. ميل ومنها الى سبخة منهوسا بـ ٣. ميل ومن جهة الجنوب تتصل بها من ناحية البر ومن ثم يقصد من اجدابيه الى اطرابلس الغرب ، ومن سرت حوالي ٦ مراحل [٢٩] .

وتكون المسافة بين زويله الى اجدابيه ١٤ مرحلة أي بمعنى انها مسيرة يوم يقصد من اجدابيه الى زويله التي هي اول حد من بلاد السودان وهي مدينة غير مسورة تقع وسط الصحراء [٣٠] وهي من فتوحات عمرو بن العاص حيث أرسل عقبة بن نافع وافتتحها وصار ما بين برقة وزويله للمسلمين[٣١] .

ويتضح لنا مما ذكر سابقاً ان مدينة اجدابيه المغربية هي من المدن التي ازدهرت فيها الانشطة الاقتصادية و التجارية مما دعى الرومان يقوموا بتسويرها وانشاء قلاع دفاعية فيها ولهذا نرى انها اصح بالتسمية وليس من الجذب والقلة و الشحة لان هذا الاسم وخصائصه الجغرافية يشير فيها للازدهار التجاري وتوفر المياه وعدم شحتها وهذا ما اشار اليه ياقوت بكون الاسم اعجمي ولفظة الاعجمي تطلق على كل شئ غير عربي سواء فارسي او يوناني او روماني .

ثالثا- فئات السكان لمدينة اجدابيه قبل الفتح الإسلامي وبعده .

اشرنا فيما سبق ان اجدابيه من المدن القديمة الموجودة قبل ظهور الإسلام ، وان اختلف في أصل اسمها الا ان من المؤكد انها ظهورها يرجع الى ما قبل الميلاد و تحديداً أيام السيطرة الرومانية التي أدركت أهمية هذه المدينة من الناحية التجارية .

ولهذا لابد ان نشير ان من ضمن سكان اجدابيه قبل الإسلام وتحريرها من السيطرة الرومانية كانوا البربر وبالاخص قبائل لواته[٣٢]، الانباط (النبط)، اليهود، الرومان، السودان

، وكانت الغالبية للبربر مثل قبائل (زويه، الفوا خر، الفرجان، غدامس، مصراته) والذين اسلموا فيما بعد، وحدد اليعقوبي انه لغاية القرن ٣هـ/٩م كان بربر لواته هم اقوى القبائل الموجودة فيها[٣٣] .

اما عن الديانات الموجودة قبل مجيئ الاسلام فكان المغرب فيه الديانات الوثنية وعبادة الظواهر الطبيعية و اليهودية و النصرانية الى ان دخل الاسلام بدخول طلائع الفتح الإسلامي سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م وقيل ٢٢هـ/٦٤٣م لبلاد المغرب لمدن برقه واطرابلس الغرب من قبل القائد عمرو بن العاص الذي تمكن من دخول المدن اما صلحاً أو بالقوة وكان من المدن التي فتحت صلحاً هي اجدابيه و التي وصفت هي و أهلها بالطاعة للإسلام وحسن أداء التكاليف الدينية و الشرعية . وكان مبلغ المال الماخوذ كجزية حوالي خمسة الاف دينار تعهد سكانها في بادئ الأمر بدفعها وذا دليل على رخاء هذه المدينة وكثرة ثرواتها حيث وصف ((أهلها بانهم ذو يسار)) [٣٤] .

وتكاد المعلومات التي تتكلم عن الفتح الإسلامي قليلة عن مدينة اجدابيه و التركيز على اقليم برقة و اطرابلس الا شذرات منثورة في كتب التاريخ العام باعتبارها جزءا من برقة، وبرزت ايام الفتن في المغرب ، فكان القائد هرثمة ابن اعين والياً عليها و مقيماً بها واتخذها مقراً له [٣٥] والتقى مع قادة الجيش أمثال العلاء بن سعيد[٣٦] وعلي بن موسى لقتال ابن الجارود عبد الله العبدي[٣٧] و انهاء حركته وتمرده سنة ١٧٠هـ[٣٨] .

الا ان القائد هرثمة طلب إعفاءه من ولاية المغرب بسبب اختلاف وسوء طاعة أهلها وحث الخليفة هارون الرشيد على ايجاد كيان خاص للعباسيين وكان اختياره لبنو الاغلب للسيطرة على الأمور [٣٩].

وبذلك دخلت اجدابيه تحت سيطرة الاغالبة الذين كانوا يحكمون باسم بني العباس [٤٠] الا ان بروزها كقاعدة اقتصادية وعسكرية كان أيام الدولة الفاطمية بالمغرب الاسلامي الذين دخلوها وفرضوا سيطرتهم عليها سنة ٣٠١هـ/٩١٣م حيث أرسل عبيد الله المهدي قائد جيشه حباسة بن يوسف للسيطرة على المدن المغربية و انهاء سيطرة الاغالبة فدخل مدينة سرت بالامان وهرب من كان من بني الاغلب وكذلك دخلوا اجدابيه بالامان وقرئ الكتاب بذلك[٤١] .

ويتضح ان دخول هذه المدن كان بالصلح وليس بالقوة وذلك بسبب ضعف وانهيار دولة الاغالبة وسيطرة الفاطميين على مقاليد الأمور فأصبحت اجدابيه من ضمن أملاك الفاطميين وعينوا ولاة عليها ففي سنة ٣٤٢هـ/٩٥٢م وجعل المعز لدين الله الفاطمي ابن كافي

الكتامي والياً على اجدابيه، وفي سنة ٣٦١هـ / ٩٧١ م أمر ببناء قصراً له في اجدابيه ينزل إليه ويرحل عنه متى شاء[٤٢] .

و أضحت اجدابيه مقرا عسكرياً تنطلق منه الحملات للجيش الفاطمي سواء لبلاد المغرب او مصر[٤٣] ولكي يعزز الفاطميين سيطرتهم على المغرب وينطلقوا لمصر كان لابد من قبيلة تحكم باسمهم فكانت صنهاجة[٤٤] فدخلت اجدابيه تحت حكم الصنهاجين فقد ولى المعز الفاطمي بلكين وقيل بلقين ابن زيري واسماه يوسف وكناه ابا الفتوح ولقبه بسيف الدولة وأوصله بالخلع و الاكسيه سنة ٣٦١هـ/٩٧١ [٤٥]، وقيل سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م .

وقد رغب بلكين ان يوسع نفوذه ليشمل اجدابيه وسرت فراسل الخليفة الفاطمي العزيز بالله ابو المنصور نزار بن المعز الفاطمي طلباً بذلك فأجابه وعقد له عليها [٤٦] .

الا ان العلاقات ساءت بين الطرفين بسبب رغبة صنهاجة بالحكم باسم العباسيين ومراسلتهم بذلك مما دعى الفاطميين للقيام بإرسال القبائل لبلاد المغرب وهم بنو هلال وبنو سليم و انهاء سيطرة بنو صنهاجة فتوجه بنو سليم لبلاد المغرب الأدنى وهم اربعة بطون ((زغب، ذياب، هبيب، عوف)) حيث دخلوا لافريقية واقاموا مابين برقة واطرابلس ودخل منهم لمدينة اجدابيه بنو حميد وقيل بنو احمد وكان عودهم يرهبهم الحاج و استقروا باجدابيه وجهاتها[٤٧] .

وبدخول الاعراب لبلاد المغرب انتهى التاريخ السياسي ليس فقط لبلاد المغرب الادنئ و انما ايضا لمدينة اجدابيه والتي كان اوج ازدهارها وعمرانها في القرن ٤هـ/٣١م حتى قيل انه لولا وجود اجدابيه لما كانت القاهرة المعزية [٤٨] .

المبحث الثاني : النشاط الاقتصادي و العمراني لمدينة اجدابيه المغربية .

اولاً :- النشاط الاقتصادي و التجاري :-

تعد مدينة اجدابيه من المدن المغربية التي كان لخصائصها الجغرافية وقربها من الساحل و البحر وكذلك وجودها في الصحراء دوراً في تنوع انشطتها الاقتصادية و التجارية سواء عن طريق البحر او عن طريق البر الذي يتصل بها ببلاد السودان وقد وصف ابن حوقل ذلك قائلاً :((ان والي اجدابيه هو القائم على شؤونها ويقوم بجمع الاموال و الصدقات من سكانها البربر ويرسلها الى السلطان فضلاً عن رسوم التي كانت تفرض على القوافل التجارية الصادرة و الواردة مع بلاد السودان))[٤٩] .

وبهذا يكون الوالي متولياً للامور الادارية و المالية في عمله مثل الخراج و الصدقات و الضرائب التي تفرض على القوافل التجارية و التي كانت تمر باجدابيه من و الى بلاد السودان[٥٠]

هذا الموقع التجاري اهتم به الفاطميون وادركوا ثراء اهل المنطقة ودوره في توطين نفوذهم في بلاد المغرب ، فكانت عبر تاريخها مقصداً للتجار و اسواقها حافلة بهم و اسعارها رخيه [٥١] .

وتميزت اجدابيه بأراضيها الزراعية الشاسعة واعتمادها بالسقي على مياه الامطار و الابار، التي كانت تفرض عليها ضريبة الخراج وضريبة عشر المحصول للبساتين و الخضار[٥٢] فمن المزروعات التي كانت تشتهر بها اجدابيه التمر فقد وصفت انها كثيرة التمر وكثيرة زرع للنخيل ولها تبادل تجاري مع احدى أعمالها وهي اوجله[٥٣] والتي كانت تكثر بها زراعة النخل ووصفت بانها اكثر بلاد المغرب نخلاً واجودها تمراً[٥٤]، هذه الاراضي الواسعة و التي كان يزرع بها التمر حيث وصفت بانها ((كانت بها بساتين لطاف ونخل يسير))[٥٥]، فضلاً عن انها كانت باجدابيه مناطق لزراعة الشعير وقليل من الحنطة وانواع من القطاني [٥٦] .

واما عن سقي هذه المزروعات فقد اشارت كتب الجغرافيين الى ان هذه الاراضي و البساتين و المزروعات تسقى بمياه الامطار حيث عمد اهلها الى عمل مواجل وسواقي لحفظ المياه و الاستفادة منها في طريقة الري وذلك لان لا يوجد باجدابيه نهر يجري في المدينة فعليه يجب الاستفادة من مياه الامطار للزراعة و الشرب[٥٧]،ولكي تكون اراضيها صفا وابارها محفورة مما جعلها ((طيبة الماء و الهواء و التربة الجيدة و العين الغدقة)) [٥٨] . وهذه عوامل نشوء المدن وقيامها وذلك لان الناس شركاء في ثلاث (الماء، الكلا، المحتطب) ووجودها اساس قيام المدن وتمدنها .

واما عن تجارتها سواء مع مدن الساحل اوبلاد السودان فهي بالاضافة للتمور هناك تجارة الاكسيه اي الاغطية المغربية ، وشقة الصوف القريبة ، فضلاً عن الواردات المجهزة للمدنية عن طريق قدوم المراكب البحرية المزودة بالمتاع و الجهاز[٥٩] .

وكانت اجدابيه منطقة مهمة لالتقاء القوافل التجارية البرية ايضاً مابين اطرابلس وبرقة و الواحات الجنوبية ومدن الساحل وتشاد[٦٠]، ان استقرار المدينة من الناحية السياسية و الاقتصادية وثراء اهلها ويسار معاشهم، جعل من اهلها يهتمون بالناحية العمرانية للمدينة سواء من ناحية تسوير المدينة بسور كبير لحمايتها من الاخطار الخارجية وكذلك بناء الدور و القصور و الجوامع و المساجد و الاسواق ، طيلة تاريخها فمثلاً اعتمد الاجدابيون في بناء دورهم ومساكنهم على مادة الطين والاجر في البناء[٦١].

واحياناً يكون البناء بالحجارة وذلك لكون المدينة تقع في صحصاح اي ارض منبسطة فلابد ان يكون البناء بالحجارة لاستوائها [٦٢] ، اما عن سقوف البيوت فكانت تبنى اقباء من الطين وذلك لكثرة ودوام هبوب الرياح ولمقاومة هذه الرياح وشدتها فلذلك كانت السقوف تتخذ من الطوب ولا يستخدم الخشب في تسقيف سطح المنازل[٦٣] لانها معرضة للكسر و التطاير.

واما ما يخص بناء الفنادق و الحمامات فقد وصف الجغرافيين ان اجدابيه كانت تحوي فنادق وحمامات يقصدها الزائرون للمدينة لانها تتميز بطابع تجاري فكان لابد من وجود الحمامات و الفنادق للسكن [٦٤] .

واما عن اسواقها فهي موجودة وذلك بسبب النشاط التجاري للمدينة وحركة البيع و الشراء اليومي فكانت حافلة بالبضائع مقصودة لكافة الناس الوافدين اليها[٦٥] .

ومن المظاهر العمرانية الاخرى بناء القصور فقد اعتنى الفاطميون ببناء القصور وهذا ما اشار اليه الجغرافيين ففضلاً عن القصور الثلاث التي كانت بين اجدابيا ومرساها بمسافة ١٨ ميل[٦٦] ، كان هناك قصر يعرف بقصر هاني التي عرفت اجدابيه به فيما بعد[٦٧] .

وايضا ما بناه المعز الفاطمي سنة ٣٦١هـ /٩٧١ م عندما توجه من سرت الى اجدابيه وتكليفه تميم بالاشراف على بناء قصره في اجدابيه ليكون محطة استراحه عند مجيئه لبلاد المغرب وقد عثر على نص موجود في احدى جدرانه الاثريه مكتوب بالخط الكوفي المزهر ((ما أمر به تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الصهناجي))[٦٨] وكان هذا اخر من حكم من بنو زيري لاجدابيه حيث دخل الاعراب ونهبوا البلاد وخربوها[٦٩] .

كذلك وردت اشارات عن المساجد و الجوامع التي بنيت في اجدابيه وهي بصمة من بصمات قادة الفتح الاسلامي حيث حرص االمسلمون على بناء المساجد و الجوامع في المدن و الحواضر كمظهر من مظاهر الاسلام لكون المسجد مكان لنشر الاسلام واداء العبادات و الفروض الاسلامية، وهذا ما نجده في اجدابيه كونها ايضاً مركزاً للوافدين والتجار ولطلبة العلم ورجال الدين .

ولابد من ان نشير الى ان هناك مساجد عامة ومساجد خاصة تبنى من قبل اشخاص ، فمثلاً عندما قدم الامام سحنون لاجدابيه انشئ مسجداً لاداء الفروض ولا لقاء محاضراته الدينية وذلك حوالي القرن الثاني الهجري [٧٠] و لابد من الاشارة هنا ان عمليات التحرير الاسلامية كانت ترافقها بناء المساجد و الجوامع في المدن المحررة و المفتوحة اذ ليس من الطبيعي ان تترك المدينة بلا جوامع حتى القرن الثاني الهجري الا ان اغلب المصادر الجغرافية اكدت على وجود الجامع الذي بناه الفاطميين علماً ان دولة الاغالبة كانت قد عرفت بنشاطها المعماري

وبناء المساجد في المدن الافريقية بدليل ما اشار اليه ابن عذاري عندما دخل حباسة بن يوسف سنة ٣٠١هـ /٩١٣ م بجيوشه لانهاء سلطة بنو الاغلب فقد قرء كتب الامان للسكان في جوامع افريقية[٧١].

اما الجامع الذي بني من قبل الفاطميين و الذي بناه ابو القاسم بن عبيد الله المهدي المسمى بالقائم فقد وصف بكونه جامعاً حسن البناء وكان له صومعة على شكل مثمن بديعة العمل[٧٢] وقد وصفه ابن حوقل قائلاً عنه جامعاً نظيف[٧٣] وقد عرف باسم المسجد الفاطمي وادخل عليه الفاطميون اضافات عمرانية ونقوش وزخارف وصهاريج للماء تستخدم لاغراض الشرب و الوضوء[٧٤] . كذلك اقدم بنو زيري على بناء المساجد و الجوامع في مدن افريقية .

وذلك يتضح لنا مقدار الرخاء الاقتصادي و العمراني التي شهدتها مدينة اجدابيه من خلال تنوع انشطتها الاقتصادية و الذي انعكس على الناحية العمرانية وعمارة الاسواق حتى دخول بنو هلال وسليم وتخريبهم لبلاد المغرب حيث الحقوا الضرر الاقتصادي و العمراني لهذه المدينة و المدن الاخرى .

المبحث الثالث – الحركة الفكرية في مدينة اجدابيه .

تعد الحركة الفكرية جانباً مهماً من جوانب دراسة اي مدينة ، وعلى الرغم من قلة المعلومات عن علماء وفقهاء اجدابيه ، الا اننا استطعنا ان نركز الضوء على اعلام هذه المدينة سواء ان كانوا بقوا فيها او غادروها لمدن مغربية اخرى من اجل طلب العلم و الرحلة للحواضر العلميه الاخرى مثل القيروان وفاس ومدن المشرق الاسلامي .

ومن هؤلاء العلماء :-

١- علوم القراءات و التفسير.

يعرف علم القراءات بانها تلك العلوم المتعلقة بطرق القراءات وتلاوته وتفسيره بقراءاته السبعة فقد اهتم اهل المغرب بعلم القراءات ودراسته واتقنوه بالقراءات او الاحرف السبعة فدخلت للمغرب قراءة حمزة وقراءة نافع وورش في القرن الرابع الهجري وتحديداً سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م على يد ابن خيرون محمد بن عمر الذي نشر قراءة ورش في افريقية بعدما كانت على قراءة حمزة ونافع ولذلك اشار المقدسي قائلاً ((واما القراءات في جميع الاقليم فقراءة نافع))[٧٥] .

ومن المقرئيين الاجدابين :-

١- حسان بن عامر بن فتيان بن حمود بن سليمان الاجدابي من اعلام القرن ٥ هـ /١١م :-

وصف بالمقرئ الامام الزاهد العابد الصواف و المعروف بابن الوتار[٧٦]، و الوتار لقب يطلق على الشخص الموتر بصلاته اي افردها وجعلها وتراً وهي التي تؤدي بعد صلاة الشفع اثر صلاة العشاء وهو اسم من اسماء الله الحسنى اي معناه الفرد[٧٧] .

٢- علوم الحديث و الفقه .

تعد علوم الحديث من ثاني العلوم المرتبطة بالشريعة الاسلامية ، حيث اعتنى فقهاء ومحدثي الاسلام بجمع احاديث الرسول (صل الله عليه و اله وسلم) سواء ان كانوا مشارقة ام مغاربة ومن هؤلاء محدثي مدينة اجدابية :-

١- محمد بن يحيى بن سلام الاجدابي ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥ م .

ولد سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦م، يكنى ابا عبد الله التميمي ، وصف بكونه له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة رجاله ، وكان حافظاً للسنن ، جامعا لها ، اماما فيها، عارفا باصول الديانات، فضلاً عن كونه فقيه فاضل ورع حافظ و يتصف باخلاق كريمة وعدم الخوض في امور الناس وكان قليل الكلام طويل الصلاة على هدى واستقامة وورع [٧٨] .

وكان والده يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة التميمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الافريقي القيرواني ت ٢هـ/٨١٥ م مفسراً وفقيه وعالم بالحديث و اللغة ادرك حوالي عشرون تابعاً وروى عنهم وانتقل الى افريقية واستوطنها وسكن تونس و القيروان وله كتاب تفسير القران وسمع الناس بافريقية منه دهراً وليس لاحد من المتقدمين مثله، ولابنه محمد هذا زيادات على كتاب تفسير القران افردت باسناد عنه وله اختيارات في الفقه و الجامع ، وكان ثقة ثبتا ذا علم بالكتاب و السنة وله مصنفات كثيرة وعرف تفسيره بتفسير يحيى بن سلام[٧٩] .

٢ – ابي السرايا عامر بن حسان القيسي الاجدابي ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م :-

المحدث المعروف بابي السرايا، وهو من اهل الحديث المشهورين ويعرف بالاجدابي الاسكندراني، حدث بالحديث الشريف وسكن ثغر الاسكندرية وسمع من جماعة ابي طاهر السلفي وحدث عنه وتوفى هناك ، ووالده ذكرناه في اصحاب القراءات وهو حسان بن عامر بن فتيان بن حمود بن سليمان الاجدابي[٨٠].

ومن اهل الفقه :- يعرف الفقه على انه علم يعتني بايجاد الحلول لمشاكل طرأت على المجتمع نتيجة الفتوحات الاسلامية لم يرد لها نص في القرآن او الحديث، مما جعل علماء المسلمين

يعتمدوا القياس و الاستنباط لايجاد حلول لهذه المشاكل ولابد ان نشير ان بلاد المغرب على المذهب المالكي . ومن هؤلاء الفقهاء :-

١- سحنون ، عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م .

يكنى ابا سعيد ، وسحنون لقب يطلق على طائر حديد النظر ، ولجدته في المسائل ، وهو اول من أظهر علم اهل المدينة ببلاد المغرب بعد ان عاد من رحلاته المشرقية ، توجه للقيروان سنة ١٩١هـ / ٨٠٥ م واصبح علم من اعلامها وادخل المذهب المالكي لبلاد المغرب وقد وصف بانه سراج القيروان[٨١] وكان له تلاميذ كثر بلغوا قيل سبعمائة وقيل الف تلميذ ظهروا بصحبته وانتفعوا بمجالسه وكانوا ياتونه من اقطار الارض[٨٢] .

وقد توجه لمدينة اجدابيه سنة ١٩١هـ/٨٠٥ م وسمع منه اهل اجدابيه وبنى مسجده الخاص هناك وكان يجلس في بيت في الجامع بنأه لنفسه وكان اماماً للمسجد[٨٣] .

وقد اجتمعت به خصال قلما اجتمعت بغيره منها الفقه البارع و الورع الصادق و الصرامة في قول الحق و الزهد في الدنيا ولبس الخشن من الملبس و المطعم ، وسماحة الوجه وكان لايهاب سلطاناً في حق ولا يقبل اي شئ من احد [٨٤] .

٢- احمد بن خلف الاجدابي الفقيه ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م وقيل ٣٩١هـ /٨٠٥م يكنى ابا جعفر ، وصف بكونه ((ذا فقه بارع ، وجدل ، وادب ، وكرم نفس ، وطلاقة وجه، وجميل خلائق ، محبباً في الناس مع تهذيب ، صالحاً فاضلاً جليلاً ، صاحب احوال سنيه وهمه عالية)) [٨٥] وقد جعل وفاته سنة ٣٨١هـ /٩٩١م ووهموا بذلك .

٣ - علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي :-

وهو من الذين انتسبوا اليها اي لمدينة اجدابيه وهو احد فقهاء القيروان الجلة (اي الاجلاء الكبار)[٨٦]، ويكنى ابو الحسن وحدث عن اخوه ابو محمد و الظاهر ان والده عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، واخوه الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي ت ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، واخوه ابو محمد الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن، مشهور بالعلم و الروايه و التقديم بالفهم الذي سمع منه وحدث عنه وعلى الرغم من قلة المعلومات عنه الا انه كان من اعلام القرن ٥هـ/١١م .

٣ – علوم اللغة و الادب .

اهتم العرب المسلمون بعلوم اللغة وذلك لارتباطها الوثيق بالشريعة الاسلامية لاسيما القران الكريم و الحديث الشريف فضلاً عن ان الشعر هو ديوان العرب ولسانهم الناطق وسجل مأثرهم و ايامهم .

ومن اعلام اللغة في اجدابيه :-

١- ابراهيم بن اسماعيل الاجدابي ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م وقيل ٦٠٠هـ / ١٢٠٠م :-

يكنى ابا اسحاق وورد اسمه ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الطرابلسي المعروف بابن الاجدابي وينسب اليها، وهو من اعلام العربية و اللغة وقد وصف بكونه اديب فاضل[٨٧]، وله حفظ ولغة وتصانيف[٨٨] واشار اليه القفطي باللغوي المغربي الافريقي[٨٩] وهذا الوصف ما هو الا دليل على ما وصل اليه ابراهيم بن اسماعيل من درايه وتمكن باللغة العربية ، ليوصف وصفا شاملاً لدياره المغربية و الافريقية فضلاً عن مصنفاته في اللغة مشهورة ومستعملة .

ولقب بالامام الحافظ وجعل الطرابلسي نسبه يتصل لقبيلة لواته والتي كانت تقطن بشكل كبير في اجدابيه وكل من ترجم اليه اجمع بنسبه لمدينة اجدابيه التي سكن فيها وعاش بها على الرغم من اصله الطرابلسي[٩٠] وكان اعلم اهل زمانه بالعربية و اللغة و الادب و العروض و الشعر فضلاً عن اهتمامه بعلم الكلام و الفقه و الانساب الا ان شهرته التي غلبت عليه بعلم اللغة فوصفه التجاني باللغوي الكبير[٩١]، وذكرت المصادر مصنفاته المختلفة في اللغة العربية التي ذكر منها :-

١- (كفايه المتحفظ وهو مختصرفي باللغة ومشهور مستعمل جيد[٩٢] واشار الحميري لاسمه بالكفايه[٩٣] بينما اشار القفطي انه اي ابراهيم صنف في اللغة مقدمة لطيفة سماها (كفاية المتحفظ) يشتغل بها الناس في المغرب ومصر[٩٤] وانها في فقه اللغة وقد كتبه سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م و اسمه الكامل (كفاية المتحفظ ونهاية الملتفظ).

٢- شحذ القريحة و العروض.

٣- كتابان في العروض صغير و كبير .

٤- الرد على كتاب ابي حفص في تثقيف اللسان وشرح ما اخره ياء من الاسماء وبيان اعتلال هذه الياء مستشهداً بذلك بسورة مريم في القران الكريم لاشتمالها على هذه الاحكام فجاء هذا التاليف في غاية الافادة و التحقيق[٩٥].

ومصنفاته في علم الانساب –

١- كتاب في الازمة و الانواء[٩٦] وقيل اسمه مختصر في الانواء على مذهب العرب .

٢- مختصر في علم الانساب .

٣- اختصر كتاب نسب قريش لابي عبد الله بن الزبير بن العوام واشاد به المؤرخين لما شمله من فوائد وفرائد[٩٧] .

ومن اشاراته للانساب ما ذكره ابن خلدون في العبر في بيان اصول القبائل العربية واعتماده على ابن اسحق الاجدابي في بيان ضبط لفظه زغب الاكبر وزغب الاصغر وهم اساس قبائل بنو سليم فقد ضبطت بضم الزاي الا ان ابن الاجدابي ضبطها بكسر حرف الزاي وهم يسكنون مابين قابس وطرابلس الى برقة[٩٨] .

كذلك اعتمد عليه التجاني في بيان نسب هوارة[٩٩] ولماذا سميت كذلك بشئ مكتوب بخط ابي اسحاق الاجدابي لاسيما وان التجاني كان قد ملك اكثر كتب ابن الاجدابي التي بخط يده فقد وصفه بانه ((من احسن الناس خطاً وعدد من كتبه اثنى عشر كتاباً))[١٠٠] وله مصنف او رسالة في الحول . وكان احولاً والحول دغل في العين معروف[١٠١] .

٢- محمد بن ابي سعيد بن شرف الاجدابي القيرواني ت ٥١٨هـ/١١٢٤ م وقيل ٤٦٠هـ / ١٠٤٧م اصله من اجدابيه وسكن القيروان ثم غادرها لما حل بها من خراب وفقدان للاهل وقد تجلى ذلك بشكل واضح في شعره، برع في الادب فوصف بالاديب الفاضل وكان ((من احد نظم قلائد الاداب، وجمع اشتات الصواب، وتلاعب بالمنثور و الموزون ، تلاعب الريح باطراف الغصون))[١٠٢] كذلك كان من جلة الادباء وفحول الشعراء[١٠٣]، ودخل في خدمة ابن باديس المعز الصنهاجي الذي تولى سلطان افريقيه وكان له مع ابي الحسن بن رشيق مناظرات شعرية [١٠٤]

ترك بلده وتوجه لبلاد الاندلس سنة ٤٤٧هـ وسكن المريه وتردد على ملوك الطوائف هناك ودخل في خدمتهم الا انه كان يحن دائماً لبلده المغرب وصنف كتب عديدة وصفت تواليفه ((بانها افاضها بحاراً، واطلعها شموساً و اقماراً ، ومنها كتابه المرسوم اعلام الكلام ، وكتاب ابكار الافكار وغير ذلك في تواليفه))[١٠٥]، اخذ الروايه عن ابي الحسن القابسي وابي عمران الفاسي واثنى عليه ووصف بالعلم و الذكاء[١٠٦] .

العلوم الاجتماعية .

ويقصد بها علوم التاريخ و الجغرافيا ومن علماء اجدابيه في التاريخ و السير .

١ – عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي المؤرخ ت ٣٨٤هـ /٩٢٤م يكنى ابا العباس ، ونعته صاحب معالم الايمان بصفة المؤرخ قائلاً عنه ((كان عالماً فاضلاً عارفاً بالتاريخ ، وكان في كل فن واحد وقته ، ثقه ، صحب الصالحين ودفن بباب سلم بالقيروان))[١٠٧] .

٢ – الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي المؤرخ ت ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م.

يكنى ابا عبد الله، وهو ولد عبد الله المترجم له سابقاً، ونعته صاحب معالم الايمان بالمؤرخ[١٠٨] بينما نعته ابن زيد و ابن عساكر بالفقيه او المشهور في فقهاء القيروان[١٠٩] .

وصف بانه اوحد زمانه بالعلم و الفضل و الثقة بالنقل ، اخذ عن شيوخ المغرب مثل ((ابي بكر بن ابي عقبة و ابي الحسن القابسي، ابو زيد القيرواني ، ابي العباس بن ابي العرب)) ومن اصحابه وتلاميذه ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي الفقيه المؤرخ صاحب كتاب رياض النفوس المشهور بكتاب المالكي في طبقات علماء افريقية وزهادها[١١٠] .

وكان كثير وواسع الروايه بافريقية كلها ومقدم في بلده وله رحلة مشرقيه كانت لبلاد الحجاز ومصر وسمع من شيوخها ورجع لبلده افريقية واسمع فيها ومن مصنفاته ((مناقب ربيع القطان، ابي الفضل عباس بن عيسى المسي، ابراهيم السبائي، ابن نصرون))[١١١]، وقيل احمد بن نصر بن زياد الهواري[١١٢] .

٣ – محمد بن عامر الاجدابي الجودي .

ابو البركات، خدم بدر الدين جودي القيمري، اجاز له الكاشغري[١١٣]، وهؤلاء الذين ذكرناهم هم ما اشارت اليه المصادر من علماء اجدابيه وكانت معلوماتهم قليلة جداً مما وجدنا صعوبة في جمع اخبارهم ويمكن ارجاع ذلك الى ان كتب التاريخ تهتم بالجانب السياسي اكثر من جانب اخر فضلاً عن عدم وجود ذكر لعلماء من اجدابيه في العلوم الصرفة حيث لم نرى لهم ذكراً لكن ليس من المعقول ان مدينة عامرة كاجدابيه لا يكون فيها علماء في الطب او الفلك او التنجيم او الكيمياء او الاعشاب وهذا مما جعل ان يكون ذكر على الفقه و الحديث و القراءات و اللغة و التاريخ .

الخاتمة:

في مطاف هذا البحث وجدنا ان مدينة اجدابيا كانت من المدن العامرة بالتجارة ولانشطة الاقتصادية لاسيما مع بلدان المغرب وبلاد السودان. وهذا التنوع في الانشطة يرجع لبداية تأسيسها من قبل الرمان ومحاولة تحصينها بقلاع دفاعية واسوار لحمايتها من الاخطار الخارجية، وبدخول المسلمين لهذه المدينة ادركوا اعظم الفائدة الاقتصادية للقوافل التجارية سواء تجارة التمور وزراعة النخيل وتجارة الاكسية المغربية والقطن والشعير والحنطة. فضلاً عن اراضيها الواسعة والبساتين وتوفير مياه الامطار و الابار وساعد موقعها الجغرافي وقربها من ساحل البحر المتوسط وللصحراء المتاخمة لبلاد السودان على بروزها كقاعدة اقتصادية انعكست على الناحية العمرانية وانتعاش الاسواق وبناء الدور والقصور والفنادق والحمامات و المساجد و الجوامع .

اما عن نواحيها العلمية وظهور علماء وفقهاء اجلاء كان لهم نصيب في تقدم العلوم و المعارف مثل علوم القراءات والحديث والفقه وعلوم العربية من الادب واللغة وعلوم الانساب والتاريخ على الرغم من عدم ذكرهم الا نادراً في كتب الطبقات و التراجم .

الهوامش:

١ - الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ت ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر بك ، دار القران الكريم، بيروت، ١٩٧٢، ص٩٧: مجموعة من اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ، تقديم محي الدين صابر ، تونس ١٩٨٨، ص ٢٣١ .

٢ - الرازي، مختار الصحاح ، ص ٩٧ .

٣ - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ، معجم البلدان، تحقيق محمد أمين الخانجي ، ط١ ، مصر، ١٩٠٦م ، مج١ ، ج١ ، ص١٢١ .

٤ - م.ن ، ج١ ، ص ١٢١ .

٥ - البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١، دار احياء الكتب العربية، مصر ، ١٩٥٤، ج١، ص ٣٠.

٦- ابن خرداذبه ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـ /٨٩٣م ، المسالك و الممالك ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٩ هـ ، ص ٢٣٣ .

٧ - عبد الحميد عبد السيد ، مدينة اجدابيا الأثرية ، مقال منشور على وحدة الانترنيت – ليبيا ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩ .

٨ - ذات الحمام :- مدينة عمرت من قريب وعمارتها احد امارات ظهور الفاطمي على مصر . المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد ، ت ٣٨٠هـ /٩٩٠م احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٢ .

٩ -أطرابلس :- هي مدينة كبيرة تقع على البحر مسورة بحجارة وجبل لها عدة ابواب منها باب البحر ، باب الشرق ، باب الجوف ، باب الغرب ، شرب اهلها من الابار وماء المطر وهي كثيرة الفواكه . م.ن ، ص ١٨٢ .

١٠ - صبره في بادية وهي حصينة بها نخيل وتين وشربهم من ماء المطر وبناها الفاطمي اول ما ملك الاقليم واشتق اسمها من صبر عسكره في الحرب . م.ن ، ص ١٨٢ .

١١ - اصغر من طرابلس لهم واد جار وبنيانهم من الحجارة و الاجر كثيرة النخيل و الاعناب و التفاح مسورة بادبيتها برابر ولها ثلاث ابواب ، م.ن ،ص ١٨٢ .

١٢ - م.ن، ص ١٧٩ .غافق : ناحية واسعة كثيرة القرى واسواق على ايام الجمعة ومن الناس من ينسبها لافريقيه . م.ن، ص ١٨٢ .

١٣ - الحميري ، محمد بن عبد المنعم ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، لبنان و ١٩٧٥، ص ١١ .الناصري السلاوي ، ابي العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن حماد ، الاستقصا لاخبار المغرب الأقصى ، اعتنى به ، محمد عثمان ،ط١، بيروت ٢٠٠٧، ج١ ، ص ٦٦ .

١٤ - الشريف الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحسني ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، د.ط، ليدن ، د.ت، ص ١٠٥ – ١٠٦، المعجم الكبير ، مج١، ق١، ص ٣٤٨ .

١٥ - معجم البلدان، ج١ ، ص ١٢٢ .

١٦ - الميل : وحدة قياس طول تساوي ٤ ذراع شرعيه = ٣/١ فرسخ اي حوالي ٢كم٢ ، فالترهنتس ،المكاييل والاوزان الاسلامية ، تحقيق كامل العسلي ،الاردن ١٩٧٠،ص ٩٥ . ابن خردذابه ، المسالك، ص ٨٥-٨٦ . الحميري ، الروض المعطار، ص ١١-١٢ .

١٧ - ابن خردذابه ، المسالك ، ص ٨٥-٨٦ . الحميري ، الروض المعطار، ص ١١-١٢ .

١٨ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢١ . البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م ، المغرب في ذكر افريقيا و المغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص١ .

١٩ - اليعقوبي ، البلدان ، ج١ ، ص ٤٣ .

٢٠- معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢١ .

٢١ - الحميري ، الروض المعطار، ص ١١-١٢ .

٢٢ - ابن خرداذبه ، المسالك، ص ٢٣٣ . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٨٢ .

٢٣ - مؤلف مجهول ، مؤلف مراكشي من اعلام القرن ٦هـ / ١٢م ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، العراق ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٤ . يحيى شامي، موسوعة المدن الاسلامية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ص ١٨١ .

٢٤ - ابن خرداذبه ، المسالك ، ص ٨٥-٨٦ . ابو الخير الاشبيلي ، الشيخ الحكيم و الزراعي الاوحد ، اعداد عادل محمد علي ، ط١ ، دار المعتز، عمان ، ٢٠٠١. ، ص ٥١ .

٢٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٦، مج١ ، ص ٦٥ .

٢٦ - الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص ١.٥ -١.٦ .

٢٧ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢٢ .

٢٨ - ابن خرداذبه ، المسالك ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

٢٩ - المرحلة : وحدة مسافة طول تطلق على مسيرة نهار بسير الابل المحملة وقدرها ٢٤ ميل او ثمانية فراسخ ، ويقطعها السائر في نحو يوم، او مابين المنزلين ،ابن خرادذبه، المسالك ، ص ٢٢٣-٢٢٤ . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٨٢. البكري ، المغرب في ذكر افريقية، ج١ ، ص ١ .

٣٠ - البكري، المغرب ، ص ١. . مؤلف مجهول ، الاستبصار، ص ١٤٦ .

٣١ - مجهول، الاستبصار، ص ١٤٦ .

٣٢ - الحميري، الروض ، ص١٢ . شامي ، موسوعة المدن ، ص ١٨١ .

٣٣ - اليعقوبي، البلدان ، ج١ ، ص٤٣ . الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢ . حدد اليعقوبي قبائل البربر فيها وهم (زنارة ، وواهلة ، مسوسة ، سوة ، تحلالة ، وجدانة) وهم الغالبين عليها . اليعقوبي ، البلدان ، ج١، ص ٤٣ .

٣٤ - الحميري ، الروض ، ص ١٢ . ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد كان حياً ٧١٢هـ /١٣١٢م، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، تحقيق ج .س ليفي بروفنسال ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ج١،ص٨ . ياقوت معجم البلدان، مج١، ج١، ص ١٢٢ . ذنون ، عبد الواحد ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب ، ط١ ، دار المدار الاسلامي ، ليبيا ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٧

٣٥ - هرثمة بن اعين :- هو القائد المكلف من قبل الخلافة العباسية بامور المغرب ووالياً على افريقية.

٣٦ - العلاء بن سعيد بن مروان المهلبي :- كان والياً على منطقة الزاب بالمغرب شارك مع هرثمة في قتال ابن الجارود في افريقيه ، ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م ، الحله السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ١٩٨٥ ، ج١ ، ص ٨٧ .

٣٧ - ابن الجارود هو :- عبد الله بن الجارود العبدي ويقال له عبد ويه استولى على القيروان و استمرت ثورته ٧ أشهر ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ٨٤ .

٣٨ - الرقيق القيرواني، من اعلام القرن ٥هـ / ١١م ، تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ، ١٩٦٧ ، ص ٢.١-٢.٢ .

٣٩ - الرقيق القيرواني ، ص ٢.٤ – ٢.٥ .

٤٠ - ابن عذاري ، البيان ، ج١ ، ص ١٧٠ .

٤١ - م.ن ، ص ١٧٠ .

٤٢ - ابن ابي دينار ، ابي عبد الله محمد ابن ابي القاسم الرعيني ، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، تحقيق محمد شمام ، تونس ، ١٩٦٧ ، ص ٦٣ – ٦٥ .

٤٣ - النمكي، احمد حسين، الدولة الفاطمية ومظاهر الحياة السياسية و الحضارية في صحراء مصر الشرقية ، تقديم محمود محمد الحويري ، مصر ، ٢.١٧ ، ص ٣٩- ٤٠ .

٤٤ - صنهاجه :- من اشهر قبائل البربر البرانس ، وقيل ان اصلها عربي من اليمن وتتكون من ٧. بطن من بطون بلاد المغرب و اشهرها (لمتونة ، جداله ، مسراته ، مداسة ، بنو زياد ، بنو موسى ، بنو وارث .... الخ) وانها من اعظم قبائل المغرب حيث لا يكاد قطر من اقطارها يخلو من بطن من بطونهم في جبل او سهل وقيل هم هم ثلث البربر واعظمها دولة بني زيري الصنهاجية و المرابطين . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٨١ . السلاوي ، الاستقصأ ، ج١ ، ص ١٧٦-١٧٧ .

٤٥ - ابن خلدون ، العبر ، مج٦ ، ص ١٨٤ . ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ، الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ج٧ ، ص ٣٣. . النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق عبد المجيد ترجيني ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج ٢٤ ، ص ٩٢ .

٤٦ - ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص ١٨٤ . النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٤ ، ص ٩٥ .

٤٧ - م.ن ، العبر ، ج٦ ، ص ٨٤ وفي مج ٢ يذكرهم باسم بنو احمد م.ن ، ج٢ ، ص ٣٥٥ . مقدمة ابن خلدون ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١. ، ص٣٨ .

٤٨ - ابي السرور البكري ، محمد بن محمد ت ١٠٨٧ هـ / ١٦٧١ م النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر و القاهرة المعزية ، تحقيق حياة مناور الرشيدي ، مركز الراية ، مصر ، ٢٠١٦ ، ج١ ، ص ١٢٣ .

٤٩ - صورة الارض ، ص ٦٩-٧٠ .

٥٠- بوبة مجاني ، النظم الادارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي ، ط١، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٧ .

٥١ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢٢ . الحميري ، الروض المعطار، ص ١٢ .

٥٢ - ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٧٠ .

٥٣ - اوجلة : اسم لاحد ضواحي مدينة ارزافيه وتتصل بها قرى كثيرة وتزرع بها نخل وشجر كثير وفواكه واسواق . البكري ، المغرب ، ص ١٣ .

٥٤ - ياقوت ، معجم البلدان . ج١ ، ص ١٢٢ . المعجم الكبير، ص ٣٤٨ .

٥٥ - البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج١ ،ص٣٠ . الحميري ، الروض ، ص١٢ . البكري ، المغرب ، ص٢ .

٥٦ - القطاني : هو القطن وهو جنس من نباتات زراعية ليفية ثمرتها مادة بيضاء ناعمة تغزل وتصنع منها الثياب . الحميري ، الروض ، ص١٢ المعجم العربي الاساسي، ص ٩٩٨ .

٥٧ - ابن خردذابة، المسالك ، ص٢٣٣ . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٨٢ . الحميري ، الروض ، ص١٢ .

٥٨ - البكري ، المغرب ، ص٢ . الحميري ، الروض ، ص ١٢ .

٥٩ - ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٧٠ .

٦٠ - البرغوتي ، عبد اللطيف ، تاريخ ليبيا الاسلامي ، ليبيا ، ١٩٧١ ، ص٢٨ .

٦١ - ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٠ .

٦٢ - المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٨٢ . مجهول ، الاستبصار، ص ١٤٤ .

٦٣ - ياقوت ، معجم البلدان ،ج١ ، ص ١٢٢ . البكري ، المغرب ، ص٢ .

٦٤ - م.ن ، ج١ ، ص ١٢٢ .

٦٥ - ياقوت ، معجم ، ج١ ، ص ١٢١ . الحميري ، الروض ، ص ١.٢ .

٦٦ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢١ . شامي ، موسوعة المدن ، ص ١٨١ .

٦٧ - المعجم الكبير، ص ٣٤٨ .

٦٨ - ابن ابي دينار، المؤنس ، ص ٦٤-٦٥ .

٦٩ - المراكشي ، عبد الوحد بن علي ت ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق صلاح الدين الهواري ،ط١، المكتبة العصرية ،بيروت،٢٠٠٦ ، ص ٢٥٥ .

٧٠ - البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧٠ .

٧١ - الحميري ، الروض ، ص ١٢ . البكري ، ص ٢ . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ،ص ١٧٠ .

٧٢ - الحميري ، الروض ، ص ١٢ . البكري ، ص ٢ .ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢١ .

٧٣ - ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٦٩ . مجهول ، الاستبصار، ص ١٤٤ .

٧٤ - عبد الحميد عبد السيد ، مدينة اجدابيه ، ص ٢٣٤ .

٧٥ - المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٢٣٨ .

٧٦ - ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ونشر.ج . برجستراسر ، ط١، مصر ، ١٩٣٢ ،ج١ ، ص ٦٥٣ .

٧٧ - الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٧٠٧ .

٧٨ - الدباغ ، ابي زيد عبد الرحمن بن محمد ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق عبد المجيد خيالي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ج٢ ، ص ٧٧ .

٧٩ - الزركلي، خير الدين ، الاعلام قاموس ،لاشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، بيروت ، ١٩٦٩ ، ج٨، ص ١٤٨ .وله ترجمه بابن الجزري ، غاية النهاية ،ج٢، ص ٣٧٣ .

٨٠ - ابن ماكولا ، ابي نصر علي ابن هبة الله ت ٤٧٥هـ /١.٨٢م ، تكملة اكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف من الاسماء و الكنى و الانساب ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١ ، حيدر اباد – الهند ، ١٩٦٣ ، ج١ ، ص ٧٠ .

٨١ - الدباغ ، معالم الايمان ، مج١ ، ج٢ ، ص ٤٢-٤٣ .

٨٢ - م.ن ، مج١،ج٢،ص ٥٢ . النباهي المالقي ، المرقبة العليا فيمن يستحق االقضاء و الفتيا ، ص ٢٩ .

٨٣ - الدباغ ، معالم الايمان ، مج١ ، ج٢ ، ص ٤٧ .

٨٤ - م.ن ، مج١ ، ج٢ ، ص ٢٤ .

٨٥ - م.ن ، ج٣ ، ص ١٣١ . الانصاري ، احمد ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، منشورات مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، د.ت، ص ٩٥ .

٨٦ - الحميري ، الروض ، ص ١٢ . القيرواني ، ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابي زيد ت ٣٨٦ هـ /٩٩٦م ، النوادر و الزيادات على ما في المدونة من غيرها من الامهات ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، طرابلس ، ١٩٩٩ ، مج١ ، ص١٨ .

٨٧ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢٢؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م انباه الرواه على انباه النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، ١٩٥٠ ، ج١ ، ص ١٥٨ . ياقوت ، معجم الادباء ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، مج١ ، ص ٣٥ .

٨٨ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٥٥م ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، مج١ ، ص ٣٣٦ .

٨٩ - انباه الرواة ، ج١ ، ص ١٥٨ .

٩٠ - المنهل العذب ، ج١ ، ص ١٥٤ .

٩١ - التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد كان حياً سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م ، رحلة التجاني ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، الدار الكبير للكتاب ، تونس ، ١٩٨١ ، ص ٢١٦ .

٩٢ - ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢٢ . وفي معجم الادباء وصفه ((كفاية المتحفظ صغير الحجم كثير النفع)) مج١ ، ص٣٥ .

٩٣ - الروض المعطار، ص ١٢ .

٩٤ - انباه الرواة ، ج١ ، ص ١٥٨ .

٩٥ - الحميري ، الروض ، ص ١٢ . الطرابلسي ، المنهل العذب ، ج١ ، ص ١٥٤ .

٩٦ - البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص ٣٠ . السيوطي ، بغية الوعاة ، مج١، ص ٣٣٦ .

٩٧ - الطرابلسي ، المنهل العذب ، ج١ ، ص ١٥٤ .

٩٨ - العبر، مج٦ ، ص ٩٩ .

٩٩ - هوارة :- هي احدى القبائل المغربية و التي تنتشر بشكل واسع في الشمال الافريقي وتنسب الى هوار بن اوريغ بن برنس البربري وقد اختلف في اصلهم فقيل انهم عرب من كندة وقيل هم بربر وقيل هم قضاعة والارجح ما ذكره ابن خلدون انهم يرجعون للبربر . ابن خلدون ، العبر ،ج٦،ص ٢١٦؛التجاني، رحلة، ص ٢١٦

١٠٠ - رحلة التجاني ، ص ٢١٦ .

١٠١ - الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٧٥ .

١٠٢ - الدباغ ، معالم الايمان، ج٣ ، ص ١٩٤-١٩٥؛المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٢٥٥

١٠٣ - السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص ٩٦ .

١٠٤ - اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ت ٧٤٣هـ / ١٢٨١م ، اشارة التعين في تراجم النحاة و اللغويين ، تحقيق عبد المجيد دياب ، ط١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، ٢٠١٦ ، ص ٨٩- ٩٠ .

١٠٥ - الدباغ ، معالم الايمان ، ج٣ ، ص ١٩٥ . السيوطي ، بغيه الوعاة ، ج١ ، ص ٩٦ . ابن بشكوال ، ابي القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ / ١١٨٣م ، الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط١، المكتبة العصريه ، بيروت، ٢٠٠٣ ، ص ٤٦٩ .

١٠٦ - ابن بشكوال ، الصلة، ص ٤٦٩ .

١٠٧ - معالم الايمان ، ج٣، ص ١٠٩ .

١٠٨ - م.ن، ج٣، ص ١٧٣؛ القاضي عياض، عياض بن موسى ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق احمد بكير محمود ، بيروت ، د.ت ، ج٤ ، ص ٦٢١ .

١٠٩ - ابن زيد ، الزيادات ، مج١ ، ص ١٨ . ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢٩ ، ص ١١ .

١١٠ - الدباغ ، معالم الايمان ، ج٣ ، ص ١٩٢ .

١١١ - عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ٦٢٢ .

١١٢ - محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ج١ ، ص ٥١ . الموسوعة التونسية ، ص٣٠

١١٣ - ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ج٣ ، ص ١٥ .

Summary:

The study of cities is one of the topics that researchers are concerned with، as these studies represent additions to the historical library، especially since the study of Islamic civilizations in the Levant or Morocco has studied and its general aspects have emerged، but there are other cities that have not been highlighted to study them despite their political status and Economic and scientific، hence our desire to shed light on the city of Ajdabiyya or Ajdabiyya in a thousand as mentioned by some sources، and to study the components of civilization by Islam and to enter the Arab tribes of the Maghreb and end the role of this city in the fifth century AH .

Ajdabiya is a city in the province of Cyrenaica، which had a clear economic role during the days of Roman control، as commercial convoys traveling to the countries of Sudan and the Mediterranean were passing by، where its geographical location was of great importance، its people to play this role، which made the Romans fortify the city and defend it، as well During the days of the Islamic conquest، Muslims realized this economic and commercial importance، especially the Fatimid state، which took care of it and made it a way to reach Egypt.